فيجب ان تكون في شأن سواها · ومع ان دايان لم يترك صغيـــرة او كبيرة ، تتعلق بالمناطق المحتلة او التسوية ، تمر دون اتخاذ موقـــف منهـا ، وكانـت مواقفه متناقضة احيانا ، يلعب فيها العامل الشخصي دورا كبيرا ، الا انه لم يبلور ، طوال بقائه في حزب العمل ، مشروعا متكاملا للتسوية كما يريدهـا · وبعد الانتخابات الى الكنيست التاسع ، ايار (مايو) ١٩٧٧ ، انسلخ دايان عن حزب العمل ، والتحق بحزب ليكود الحاكم ، حيث تولى منصب وزير الخارجية في حكومة بيغن · وبحكم موقعه في هذه الحكومة ، يصبـــح شريكا لمشروع التسوية الذي تقدم به بيغن ، في لقاء القمة في الاسماعيلية ، وهو المشروع الذي لا تزال اسرائيل تفاوض على ارضيته ، مع تعديلات طفيفة ، ادخلت في « كامب ديفيـد » ·

بيغن : الارض اولا

على العكس من الون ، ينطلق بيغن في مشروعه ، من المبدأ الصهيونـــي القاضي بتكامل « ارض ــ اسرائيل » ، تاركا انجاز مسألة « وحدانية الشعب » الى مرحلة مستقبلية · فالارض في نظره هي العنصر الثابت ، اما الســـكان العرب عليها ، فهم عامل متغير ، والمهم امتلاك القوة السياسية والعســـكرية لفرض ذلك · ويرى بيغن ان الظروف مهيأة لضم المناطق المحتلة ، ويســـعى لاستغلالها · وعندما يتكلم عن الحل الوسط الاقليمي فانما يعني بذلك سيناء ، وربما الجولان ، الا انه يصر على عدم الانسحاب من الاراضي التي كانت تشكل فلسطين في عهد الانتداب · وبها يختلف بيغن عن قيادة حزب العمل ، التـــي طرحت ، بصورة اخرى ، الحل الوسط الاقليمي على الجبهات الثلاث ، لاعتبار الظرف السياســـي والمســـألة الديمغرافية · امـــا موقف الطرفين من الدولـــة الفلسطينية ، وكذلك مفهوم التسوية والجسور المفتوحة ، فيكاد يكون متطابقا ·

ومشروع بيغن يترك ، ضمن الحدود التي يراها ، ثلاثة جيوب عربية كبيرة · وهو يتحدث عن منح اثنين منها ادارة محلية ذاتية ، وهما الضفة الغربيـــة وقطاع غزة ، من دون الجليل · وما دام المشروع يرمي الى ضم هذه الجيوب ، فان تطويقها وحصرها يصبحان ضرورة امنية حيوية وملحة · فالضفة الغربية، التي يعيش فيها نحو سبعمائة الف فلسطيني ، مطوقة بالاستيطان الصهيوني ، قبل سنة ١٩٦٧ ، من جهات ثلاث : الشمال والغرب والجنوب · ولذلك ، عمدت اسرائيل ، بعد الاحتلال الى اكمال الطوق عليها في غور الاردن ، وعلى امتداد النهر · ومن هنا تصر اسرائيل على ان يكون نهر الاردن حدها الامني · هذا بالاضافة الى اختراق الضفة الغربية وبترها ، عن طريق الاستيطان ، لتفتيت بنائها الاقتصادي والاجتماعي ، وبالتالي السياسي ، بعد عزلها عن التوجه نحو